

شرح أصول ابن عثيمين 51 - معاقد الأصول

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله سيدنا ونبينا محمد وعليه وصحبه ومن استن بسنته واهتدى بهديه واقتفي اثره واتبع سنته الى يوم - 00:00:00

اما بعد فهذا هو لقاونا السادس. في درسنا لشرح كتاب الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمة الله تعالى عليه الاصول من علم الاصول. ولقاونا السادس هذا يأتي بعد خمسة لقاءات مررنا فيها على صدر الكتاب ثم - 00:00:20

ابتدأنا بمسائله التي شرع فيها المصنف رحمة الله تعالى في الحديث عن دلالات الالفاظ. فرغنا في اللقاء المنصرم من الحديث عن دلالة النهي تعريفه وصيغه وحكمه اذا ورد والمسائل المترتبة عليه ثم طلبنا النظر مرة اخرى في العودة الى سورة - 00:00:40

والايات التي اشتملت عليها السورة المباركة وهي سورة الاداب. وبما انها اداب فهي اوامر ونواه كما رأيتم اخر جدم في اللقاء الماضي الاوامر الشرعية التي اشتملت عليه السورة المباركة وطلبنا النظر فيها مرة اخرى لاستخراج ما فيها من التواهي الشرعية - 00:01:00

فنحن نقف معها دقائق معدودات نقف مع ما استخرجتموه من صيغ للنهي صريح وغير صريح في السورة لنشرع في درس الجديد الليلة بعون الله تعالى. ابتدأت السورة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله - 00:01:20

سميع علیم. فما اول صيغة نهي جاءت في السورة؟ هذا نهي عن ماذا؟ لا تقدموا نهي نهي عن التقدم او عن التقديم بين يدي الله ورسوله الفعل لا تقدموا فما مصدره؟ تقديم لا تقدموا نهي الله عز وجل اهل الايمان ان - 00:01:40

يقدم امراً بين يدي الله ورسوله. وعلى قراءة ابي جعفر وهي قراءة صحيحة لا تقدموا. قراءة يعقوب اتقدم بين يدي الله ورسوله. فهو نهي عن التقدم. لانها بمعنى لا تتقديم وحذفت احدى التائين في المضارع - 00:02:10

فلا تقدموا او لا تقدموا كلاماً نهي عن التقدم او عن تقديم امر بين يدي الله ورسوله هذا من اعظم الاداب واذا كانت السورة كما قلت في الدرس الماضي هي سورة اداب شرعية تعلم المسلم الادب مع ربه ومع نبيه - 00:02:30

صلى الله عليه وسلم في التعامل ومع اخوته من اهل الايمان جمیعاً فهذا اعظم الاداب. ووالها بالعناية وهو الادب في التعامل بين يدي الله ورسوله يعني تعظيم النص والامتثال له وعدم تقديم امر على حكم الله عز وجل وحكم رسوله عليه الصلاة والسلام. النهي الثاني في السورة - 00:02:50

لا ترفعوا والصيغة كالتى سبقها هي صيغة النهي الصريح وهو فعل مضارع الذي سبق بلا النهاية لا ترفعوا اصواتكم فالنهي عن رفع الصوت فوق صوت رسول الله عليه الصلاة والسلام. الذي يليه ولا تجھروا له - 00:03:10

قول ما الفرق بين رفع الصوت والجھر بالقول؟ لا ترفعوا اصواتكم قالوا ولا تجھروا. اليس الرفع هو الجھل هل هو تكرار للنھي نفسه؟ انت لو تأملت في متعلق قال لا ترفعوا اصواتكم. قال ولا تجھروا له. فالنھي عن رفع الصوت ليس بالضرورة ان يكون - 00:03:30 فيه نداء موجه لرسول الله عليه الصلاة والسلام. فاشتمل النھي كل السور التي يتعامل بها المسلم مع نبيه عليه الصلاة والسلام سواء اكان يتحدث في مجلسه او كان يوجه الخطاب اليه او كان يوجه سؤالاً اليه او كان ينادي - 00:04:00

في كل الاحوال هو مأمور بغض صوته. ولذلك جاءت الآية جاءت الآية التي تليها تأكيداً. ان الذين يغضون اصواتهم وهذا اية الادب ان يكون المسلم بين يدي نبيه عليه الصلاة والسلام خافض الصوت ان تكلم ان سأله ان اجاب ان نادى ان تحدث - 00:04:20

وفي كل احواله يتلزم الادب. طيب لا تجھروا له بالقول ولا ترفعوا اصواتكم كلاماً نهي صريح من صيغة المضارع المسبوق بلا النهاية كل التواهي التي مرت الى الان على الاصول في حكمها وهو تحريم فرفع الصوت فوق صوت النبي عليه الصلاة والسلام حرام. والجھر

قول كجهر الناس بعضهم لبعض حرام والتقدم بين يدي الله ورسوله ايضا حرام. على الاصل في حمل هذه الصيغ كلها على معناها الاساس وهو اقتضائه التحرير. طيب التي تليها؟ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثراهم لا يعقلون. ما في - 00:05:00 هنا نعم على طريقة الشيخ رحمة الله لما ذكر ان النهي يستفاد من من وصيغ غير صريحة كما كان في الامر. وذلك من الحكاية لافعال يذم اصحابها. او يترتب الوعيد على فاعليها. قال - 00:05:20

ها هنا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثراهم لا يعقلون. وهل العيب هنا او الذم مناداة من وراء الحجرات لانه نداء؟ لا لكن لأن النداء من وراء الحجرات يستلزم رفع الصوت - 00:05:40

الى الواقع في المنهي عنه سابقا لا ترفعوا اصواتكم. فجاء هنا نوع من الذم لمن تعاطى الامر الذي ورد النهي عنه صراحة فانت ما زلت في نهي يتأكد باكثر من سورة. لا تجهروا لا ترفعوا ثم يقول ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرا - 00:06:00 لا يعقلون. طيب التي تليها؟ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. ايضا هنا نهي غير صريح اين هو؟ ان تصيبوا قوما اين النهي غير الصريح؟ النهي عن ماذا؟ النهي عن - 00:06:20

عجل في الحكم على الناس واصابتهم بجهل. قال الله ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا اي اذا فعلتم ذلك واصبتم قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم النادمين. فهذا نوع من الذم وشبيه من - 00:06:40

الاخبار بان من فعل هذا كانت عاقبته الندم. وعندئذ لا يحسن ان يفعل هذا الذي ذكر القرآن ان صاحبه سيؤول امره الى الندم اذا هذا تأديب من الله عز وجل لاهل الایمان. وكم في السورة يا اخوة وليس هذا المقام الان تعرض لمعانى الآيات وكان المراد التطبيق لما - 00:07:00

لكن لعلمكم تتأملون من خلال ما سنستعرضه الان مع ايات لا يسخر قوم والتي تليه الحقيقة فيها تأكيد عظيم جدا على غاية الادب الذي يجب ان يتمثله المسلم مع اخوانه المسلمين. والاحترام في التعامل واحسان الظن. في الوقت الذي تأسف فيه كثيرا - 00:07:20

لجملة من اهل الایمان يتتجاوزون كل ذلك. فيقعون في اعراض اخوانهم ويتهمونهم بتخريصات وبعجلة من الظن وبعدم تبيان والسترة كررت في مواضع كثيرة هذا المعنى العظيم. قال الله تعالى فتصبحوا على ما فعلتم نادمين اي عند اصابة قوم بجهالة - 00:07:40 وهذا الاصابة بجهالة سواء قصد صاحبها الانتقاد من مسلم او الطعن فيه او اللوم فيه او اسقاطه حسدا او بغيانا او عدواانا صورة من الصور ان اصابة مسلم بجهالة يعني من غير تبيان ولا معرفة يستمع فيها الاخرون بما يقوله الناس - 00:08:00

فيها المتكلم على ما يبلغه عن اخوته المسلمين. ويتساهم في كل ذلك في نقل خبرا ويشارك في رواية حكم وهكذا ينتقل الكلام على افواه المسلمين عن بعضهم البعض قال الله تعالى ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. الذي يليه - 00:08:20 وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. اخبر الله عز وجل انه كره الى اهل الایمان هذه الامور. فالفسق والكفر المعاصي كلها مذمومة شرعا مبني عنها على درجات فاعظمها الكفر. لانه اكبر الكبائر واعظم حرمات يغشاها ابن ادم على وجه الارض هو - 00:08:40

بالله والفسوق والعصيان كلها تجاوز لحدود الله ووقوعه في المعاصي واستشهاد في ترك الواجبات. الذي يليه قال الله تعالى يا ايتها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم هذا نهي عن السخرية بصيغة صريحة الذي يليه ولا تلمزوا انفسكم نهي عن التلماز واللوم - 00:09:00

ومن لطيف التعبير القرآني ولا تلمزوا انفسكم. جعل الله عز وجل لمز المسلم لاخيه يقوم مقام اللوم لنفسه. ولا يفعل هذا احد ولا يمكن ان يتعاطى انسان لمز نفسه بنفسه ان يعيذ ذاته وان يلمزها بما فيها من نقص او من صفة - 00:09:20

الا تحمد فجعل القرآن لمز المسلم لاخيه في مقام اللوم لنفسه. وعلى هذا جاءت كثير من الآيات كثير من الآيات يقول الله تعالى لا تأكلوا خذنوا اموالكم بينكم. فجعل مال اخوانك هو مالك. فاذا اكلته فقد اكلت ما لك بالباطل. قال ولا تقتلوا انفسكم - 00:09:40 هذا ليس نهيا عن الانتحار وهو قتل النفس لا هو نهي عن قتل المسلم لاخوانه. قال ولا تقتلوا انفسكم. قال يا ايتها الذين امنوا عليكم

انفسكم انظر كيف يصل المسلم يصل القرآن باهل الايمان في ربط العلائق فيما بينهم ان يجعلهم كالنفس الواحدة. فيكون المسلم مع اخوانه ليس شيئاً - 00:10:00

بل هو شيء واحد ونفس واحدة وعندئذ يتحتم الاعتناء بما يعتني به المرء لنفسه لأن اخوانه جزء منه وليس شيئاً اخر فهذا غاية ما في ربط العلائق والتأكيد عليها. قال ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منها ولا تلمزوا انفسكم. الذي يليه ولا تناذروا - 00:10:20 القادمة هي عن التناذب بالألقاب الذي يليه بئس الاسم الفسوق بعد الايمان هذا نهي عن ماذ؟ عن الفسوق لأنه ذم قال بئس الفسوق ان يكون اسمها بعد ان من الله عز وجل على المؤمن بالايمان فهذا ذنب صريح بؤساً - 00:10:40

فهذا نهي ايضاً عن مخالطة الفسوق وغشيانه الذي يليه. ومن لم يتبع فاولئك هم الظالمون. هذا ذم لمن ترك التوبة وهذا ايضاً نوع من النهي غير الصريح غير المباشر ان تارك التوبة بمعنى - 00:11:00

المسرف المعاصي والمدمن وغير الم قبل على ربه هذا ايضاً مذنب ومنهي عن استمراره على ما هو عليه دون توبة. لأن الله وصفه بالظلم فاولئك هم الظالمون الذي يليه يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيراً من الظلم. اجتنبوا لكنه نهي عن الظلم - 00:11:20 امر بماذا؟ امر بترك الظلم. والامر بتركه امر او نهي هذا ما رينا عليه في اخر درس الاسبوع الماضي. قلنا اذا جاء الامر بالترك فهو امر فانت تحكم الصيغة. اجتنبوا هو امر - 00:11:40

امر بالترك فلا تظنه نهياً كما لو قال لك القائل اسكت ونهي عن الكلام. قال اترك قال لك عليك لسانك ونحو هذا. فهذه الاوامر بصيغها هي اوامر فهي تحمل على الامر الشرعي. لكن قوله تعالى ان بعض الظلم - 00:12:00 ما هذا؟ هذا نهي غير صريح عن الظلم. فايضاً يتأكد النهي عن الظلم تارة بالامر باجتنباه وتارة بالنهي غير الصريح بترتيب اللاثم على فاعله. الذي يليه ولا تجسسوا الذي يليه. ولا يفتب بعضاكم - 00:12:20

بعضاً ايضاً نهي صريح الذي يليه هذا تأكيد على النهي عن الغيبة بصيغة اخرى ايحب احدكم ان اكل لحم أخيه ميتاً جعل الله عز وجل فعل الغيبة والواقع فيها في مثابة ان يأكل المسلم لحم أخيه ميتاً قال فكرهتموه - 00:12:40 انظر كيف تفتح له الانسان مع مع محاولة تلمس الصيغ الشرعية اوامرها تفتحت له اساليب فاصبح يمكن ان يقف مع النص الشرعي اية او حديثاً فيلمس فيه امراً صريحاً وغير صريح نهياً صريحاً وغير صريح حينما كان يقف سابقاً على مجرد الاوامر الشرعية بصيغه المعروفة الصريحة - 00:13:00

والنواهي كذلك الذي يليه يقول الشيخ ان تطيعوا الله ورسوله لا يلدهم من اعمالكم هذا نهي؟ ما هو هذا نفي نفي وليس نهياً ثم هو ثم هو اخبار عن فعل الله عز وجل ان من اطاع الله ورسوله ضمن الله له - 00:13:20

لا ينقص من اجره شيئاً لا يردهم من اعمالكم شيئاً. طيب كان هذا هو المقصود من محاولة تقليل النظر في هذه الآيات استخراج بعض الصيغ وهي كما ترون نوع من الدرية والمكنته التي يتعاطى فيها طالب العلم في مثل هذه المراحل اساليب شتى - 00:13:40